مذكور ثان عندنا وليس بذا تقاهذا كله مذهب اهل السنة والجماعة
ثم نقول الله كلم جبريل من وراء الحجاب وسمع جبريل كلام الله من
وراء الحجاب وسمع رسول الله كلام الله ليلة المعراج من وراء الحجاب وكلم
ادم وموسى عليهما السلام من وراء الحجاب وكلم مرة جاء جبريل الحي الذي كل
ذلك بامر الله والله تعالى علم القرآن لجبريل ثم بعد ذلك امر ربان ينزل
على محمد اية كذا او سورة كذا وكلما جبريل بايات ينزل على محمد اية من القرآن
او كلمة كان ذلك عبارة من الكلام القديم ولم يكن محدثا لان كلام الله
غير محدث وقالت النجارية والمتشفعة والمعتزلة والجهمية القرآن محدث
مخلوق وقالوا القرآن تكلم به ليلة القدر ولم يتكلم قبل ذلك وقالوا
القرآن اوامر ونواهي وليس من الحكمة ان يامر المعدوم وحجة اهل
السنة والجماعة في ان كلام الله غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لا يخلو اما
ان خلقه في غير ذاته او في ذاته فان كان مخلوقا في غير ذاته لكان المتكلم ذلك
الذات لان المتكلم من قام به صفة الكلام كالاسود والاحمر اسم لشخص قام به
صفة السواد والحمرة ولا وجه الى ان خلقه في ذاته لانه حينئذ يكون ذاته محلا
للحوادث فيكون ذاته شبيها للذات المخلوقين وسلم وانه منفي بقولنا انه ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير واما قوله لو قلنا بان كلام الله غير مخلوق
لكان امرا وناهيا للمعدوم قلنا يجوز ان يؤمر عندنا على معنى انه قال

للاشياء كوني في وقت كذا او كذا ولا يلزم ما قلتم كالسمع والعلم والبصر
فانه عالم في الازل بجميع المعلومات سميع بجميع المسموعات بصير بجميع المبصرات
وان لم تكن المعلومات والمسموعات والمبصرات موجودة في الازل فانه
يسمع عند وجود المسموعات بسمعه القديم القائم بالذات الالهي في الازل وكذلك
البصر فان قيل هاهنا دليل اخر نقول على ان كلام الله تعالى مخلوق منها قوله تعالى
وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وكل محدث مخلوق وكذلك قوله تعالى انا
جعلناه قرانا عربيا وكل مجعول مخلوق وكذلك قوله بل هو ايات بينات في
صدور الذين اوتوا العلم وما في الصدور يكون مخلوقا وكذلك قوله انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون
وما يحتاج الى الحفظ يكون مخلوقا وما يذهب به يكون مخلوقا وكذلك قوله
الله نزل احسن الحديث سمى القرآن حديثا فثبت انه مخلوق والجواب عنه
ان نقول قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر ربهم محدث قلنا المراد اتيان المحدث
فانصرف الاتيان الى المحدث او نقول ذكر المذكور واراد به الذاكر وهو
النبي وبه نقول ان النبي كان محدثا واما قوله انا جعلناه قرانا عربيا قلنا
الجعل يذكر ويراد به الخلق كما في قوله اني جاعل في الارض خليفة ويذكر ويراد
به الوصف كما في قوله وجعلوا له من عباده جزءا اي وصفوا له كذلك ها هنا
انا جعلناه قرانا اي وصفناه وسميناه بانه من العرب ولغتهم لان القرآن ليس

Copyright © King Saud University